

توظيف الفضاء الإلكتروني في التعليم الديني

الكاتبة: الدكتورة نهى حامد طاهر عبدالحسين الطائي (عراق)^١

قبول: ١٤٣٨/٠٣/٠٤

استلام: ١٤٣٨/٠١/٢٨

المستخلص

أصبحت الحضارة الإنسانية تتسم بالتغير السريع المتلاحق في المعارف وإزدياد تطبيقاتها التكنولوجية كما ونوعاً مما نتج عنه تغير في معايير تقييم المجتمعات وفقاً لمدى الإرتقاء التكنولوجي والمعلوماتي وعلوم المستقبل للتحوّل من مجتمعات هامشية مستهلكة إلى مجتمعات منتجة متحررة من الملكية الفكرية عن طريق التأكيد على مستويات الإبتقان ومعايير الجودة التعليمية والتوظيف الجيد للتكنولوجيا. كما وتسعى دول العالم أجمع - المتقدم منها والنامي - إلى تطوير مظاهر العيش فيها إذكاء وروح النمو الشامل بين الأفراد والجماعات من مواطنيها وتوطيد إتصالها بما يعيشه العالم من تغيرات متسارعة وهذا يتطلب اللهاث في طلب العلم على إعتبار أن طلب العلم فريضة وفي الأخذ بأسباب التطبيقات العلمية وهو إمتداد للفريضة وفي إشاعة الروح العلمية بأبعادها النظرية والتكنولوجية وهي سنة تتوارثها أجيال الأمم. وفي ظل التطورات التي يشهدها العالم اليوم كان لابد للطلاب أن يسأل نفسه أين موقعه في خضم هذه الثورات العلمية والصناعية، فما زالت بعض دول العالم تعتمد أساليب التدريس التقليدية التي لا تتوافق مع الحياة العصرية وتفكير الطالب والمعلم في عصر التكنولوجيا والتطور الحاصل في مختلف التخصصات ومنها في مجال التعليم الديني. إذ تعد المؤسسة التربوية والتعليمية الأكثر أهمية لما لها من دور مؤثر في تشكيل شخصية الفرد لا سيما مسؤوليتها في تحديد ملامح الثقافة الدينية من خلال البرامج التعليمية ونوعية المعارف والمعلومات المقدمة للطلاب التي تحدد اتجاهاتهم القيمية وممارساتهم السلوكية.

١. ماجستير في لجنة علم النفس، كلية الكفيل الجامعة، العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، عراق،

وبسبب ما يث في شبكات التواصل الاجتماعي من قضايا لاهلاقية وبعيدة عن القيم والمبادئ الإسلامية والتي تحاول بعض الدول الغربية الصاقها بالدين الإسلامي، لذا كان من المهم استخدام تقنيات الفضاء الإلكتروني داخل التعليم الديني سواء في المراحل التعليمية التابعة للقطاع الحكومي أو المدارس الدينية الحوزوية التابعة للعتبات المقدسة ليتمكن الطالب المسلم من أن يصل إلى أعلى درجة من المعرفة في تخصصه من جهة وللدفاع عن القيم والمبادئ التي زرع فيه الدين الإسلامي من جهة ثانية.

الكلمات المفتاحية: التعليم الديني، الحضارة الإنسانية، توظيف الفضاء الإلكتروني

مشكلة البحث

في ظل التقدم التقني المذهل الذي يشهده العالم، صار السباحة في الفضاء والفضائي^١ عبر الإنترنت وإجراء الاتصالات والحصول على فيض المعلومات في وقت قياسي أمراً ميسوراً للجميع وبطبيعة الحال فإن التقدم لم يصل إلى منتهاه وما زال في الجعبة المزيد ومن التقنيات المستحدثة التي إنتشرت بشكل كبير في الآونة الأخيرة ومن المتوقع أن يصل حجم مبيعاتها بحلول العام القادم إلى ما يزيد عن الـ (٤٥) مليار دولار سنوياً تقنية تحويل الموارد الحاسوبية إلى خدمات ضمن فضاء الإنترنت أو ما يعرف بالحوسبة السحابية^٢ التي تمتد خدماتها وتطبيقاتها إلى قطاع التعليم^٣. كما وتعد شبكات التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها فيس بوك^٤ وتويتر^٥ أحد أهم وسائط الأعلام التي تساعد نجمها في الفضاء السيبراني وبرغم حداثتها تضاعف الإقبال عليها وصارت تلعب أدواراً مؤثرة سياسياً وإقتصادياً واجتماعياً وامتد تأثيرها إلى حقل التعليم حيث يرى كبار خبراء التربية أنها أضافت جانباً من الشكل الإنساني من خلال مشاركة وتفاعل العنصر البشري في العملية التعليمية مما ساعد على زياد الرغبة في التعليم وإن كان هذا لا يمنع من وجود بعض المآخذ عليها^٦.

1. Cyberspace
2. Computing Cloud

٣. عبدالحافظ، ٢٠١١، ص. ١٣.

4. Facebook
5. Twitar

٦. المصدر نفسه، ص. ٦.

ولقد ادى ظهور شبكة الإنترنت والفضاء الإلكتروني وتطورهما إلى إحداث ثورة تكنولوجية غيرت مجالات المجتمع المختلفة وخاصة المجال التعليمي في العالم وعلى الرغم من ضخامة المكاسب الناجمة عن هذا التطور، فإن التهديدات المترتبة عليه تزايدت بالسرعة ذاتها على أقل تقدير وفي العقد الماضي برز الفضاء الإلكتروني بوصفه بؤرة مخاوف تتعلق بامن المجتمعات.

إذ تضاعف التهديدات التي يواجهها أمن الفضاء الإلكتروني وتعاضمت تكاليف الإستجابات المناسبة لها بسرعة تفوق قدرة الحكومات علي التعامل معها وعلى نحو متزايد أيضا تصدر أمن الفضاء الإلكتروني أجندات الأمن الإلكتروني في الإستراتيجيات التعليمية للدولة^٢. وفي ظل التطورات التي يشهدها العالم اليوم كان لابد للطالب أن يسأل نفسه أين موقعه في خصم هذه الثورات العلمية والصناعية فما زالت بعض دول العالم تعتمد أساليب التدريس التقليدية التي لا تتوافق مع الحياة العصرية وتفكير الطالب والمعلم في عصر التكنولوجيا والتطور الحاصل في مختلف التخصصات ومنها في مجال التعليم الديني^٣. إن العلوم الدينية أصبحت في الوقت الراهن لا تستغني عن إستخدام تكنولوجيا الفضاء الإلكتروني في مدارسها أو جامعاتها فهذه الوسائل تساعد جميع الطلاب على سرعة الفهم وتحضير المعلومات والثقة بالنفس والإبداع كما تشجعهم إلى تغيير سلوكهم على وجه مطلوب الذي هو من أهداف أساسية من عملية التعليم والتعلم.

طالما توجد هذه الفوائد الثمينة في الوسائل التعليمية، لكن إذا رأينا الواقع الذي ظهر لنا بأنه لم يستخدم هذه الوسائل بصفة عامة في مدارسنا وجامعتنا ومؤسستنا إلا اليسير و ذلك لأن بعض المعلمين والمدرسين لا يزالون يلجأون إلى إستخدام الوسائل المحدودة التقليدية وبنفس الوقت يغفلون عن إستخدام الوسائل الحديثة المتعلقة بتكنولوجيا الفضاء الإلكتروني^٤.

1. Religious Education

٢. عزب، ٢٠١٦، ص. ٥.

٣. بديوي، ١٩٨٨، ص. ١٥٤.

٤. حسين، ٢٠١١، ص. ١٤.

إن العلم والثقافة الدينية ميدان خصب لكل متعلم اذت اراد أن يستزيد من الإحاطة بلغته ودينه ومبادئ أمته وحتى ينتشر هذا الوعي ويعم كان لابد من توفير المواد التعليمية اللازمة له، ومن أهم تلك المواد المعلومات التي تم توظيفها في التعليم الديني من خلال تكنولوجيا الفضاء الإلكتروني إذ أصبح الفضاء الإلكتروني اليوم يث معلومات تعليمية دينية للطلبة دون الحاجة إلى البحث في الكتب والمجلات وهذا جاء نتيجة للتطور الحاصل في كل مجالات الحياة ولذي كان للتعليم النصيب الأوفر منها.^١

ومن المعروف أن المؤسسات التعليمية التي تتفاعل جيدا مع الفضاء الإلكتروني تعد من أفضل المؤسسات وعلى ذلك يمكنها جذب المزيد من الطلاب وأيضا الحصول على العوائد بسرعة وحتى يمكن له الدخول في ذلك التفاعل من خلال الدروس الإلكترونية أو حتى الدورات التدريبية المتاحة التي تقدمها المؤسسات التعليمية من خلال التعليم الإلكتروني فإنه لابد من تقديم تلك المعلومات تحت مراقبة ومتابعة بعض الأساتذة المتخصصين في إختيار الموضوعات المناسبة للطلبة وذلك لحمايتهم من الوقوع باخطار بعض شبكات الإنترنت التي تكون مضادة للقيم والمبادئ الإسلامية.^٢

ولذلك فانه من الطبيعي أن يتوقف بناء التوقعات الخاصة باعتماد التعليم على وفق تطور الفضاء الإلكتروني وبرامجه في البداية ثم على تطور الشبكات الإلكترونية التي تربط بينها في مستويات واشكال متعددة يتصدرها الشبكة العالمية للمعلومات الإنترنت واستخدامها في تدعيم النظم التعليمية باعتبارها وسائل حديثة للإتصال التعليمي أو باعتبارها نظما تعليمية خاصة ذات خصائص ومواصفات متعددة تختلف عن تلك النظم التي تعتمد على الإتصال المواجه داخل الفصل الدراسي وجدران المؤسسات التعليمية المختلفة.^٣

١. شاكر، ٢٠١٣، ص. ٥.

٢. مصطفى، ٢٠١٢، ص. ٢٧٥.

٣. الأحمرري، ٢٠١٥، صص. ٦-٧.

ونلاحظ في الوقت الراهن أن معظم المؤسسات الدينية عادة ما تعتمد على شبكات الإنترنت إذا أرادت تعليم القرآن لطلبتها إذ أصبح من الممكن أن تلتقط هذه التعليمات من الحاسوب على شكل كتاب أو يوتيوب على صفحات الإنترنت لدروس في التجويد وتحفيظ القرآن واللغة العربية وقواعدها وغيرها من الخدمات المجانية وبذلك يمكن أن يعد الفضاء الإلكتروني عاملاً مهماً في نجاح العملية التعليمية داخل المؤسسات الدينية.^١

اهمية البحث والحاجة اليه

لقد بدأ التعليم الديني في الدول العربي والإسلامية يضرب بجذورة في عمل التاريخ ولهذا ارتبط التعليم الديني بالهوية العربية والإسلامية مما انعكس على الخصوصية الثقافية والهوية الوطنية للإنسان المسلم، ولهذا أخذت نظم التعليم في الدول العربية والإسلامية بالاهتمام بالتعليم الديني وتخصيص جزء من التعليم الرسمي للجوانب الدينية فيه ومع كل هذه الخصوصية للتعليم الديني في الدول العربية والإسلامية فإنه لم يسلم من تحديات العولمة والتي إتخذت أشكالاً متعددة منها ما هو سياسي وثقافي دخليلاً على المجتمعات العربية ووطئ لها الاستعمار في حقبة تسلط على المجتمعات الإسلامية ثم عززها بالتحديات الاقتصادية والاجتماعية والتقنية مما جعل التعامل معها أكثر صعوبة وأكبر كلفة.^٢

ومن المعلوم ان المؤسسة التربوية والتعليمية الدينية تعد الأكثر أهمية لما لها من دور مؤثر في تشكيل شخصية الفرد لا سيما مسئوليتها في تحديد ملامح الثقافة الدينية من خلال البرامج التعليمية ونوعية المعارف والمعلومات المقدمة للطالب التي تحدد إتجاهاتهم القيمية وممارساتهم السلوكية، وبسبب ما يث في شبكات التواصل الإجتماعي من قضايا لا أخلاقية وبعيدة عن القيم والمبادئ الإسلامية والتي تحاول بعض الدول الغربية الصاقها بالدين الإسلامي، لذا كان من المهم إستخدام تقنيات الفضاء الإلكتروني داخل التعليم الديني سواء في المراحل التعليمية التابعة للقطاع الحكومي

١. النجار، ٢٠١١، ص. ١٧.

٢. منصور، ٢٠٠٧، ص. ٢٢.

أو المدارس الدينية الحوزوية التابعة للعتبات المقدسة ليتمكن الطالب المسلم من أن يصل إلى أعلى درجة من المعرفة في تخصصه من جهة وللدفاع عن القيم والمبادئ التي زرعها في الدين الإسلامي من جهة ثانية.^١

إن العالم اليوم يمر بثور علمية نتيجة للتقدم المعلوماتي والتكنولوجي الهائل في مجال التعليم الإلكتروني بجميع أنواعه المتزامن وغير المتزامن مدعماً للعملية التعليمية ليناسب الإمكانيات والقدرات المتفاوتة للمتعلمين وذلك لأن عالم الفضاء الإلكتروني هو عالم متجدد ومتغير يتطور كل يوم ومن الضروري تطوير قدراتنا وزيادة خبراتنا لمواكبة هذا التغيير والتجديد حتى نستفيد من إمكانياتنا بشكل أفضل بما يخدم المؤسسات التعليمية.^٢

فلم تعد أنظمة التعليم التقليدية بتقنياتها المحدودة وتعليماتها الحازمة قادرة على تلبية متطلبات الحياة العصرية المتسمة بالسرعة والمرونة والتغيرات المستمرة فمنذ قرابة الخمسة عقود ابتدأت المحاولات لإنشاء منظومة تعليمية حديثة قادرة على تجاوز المشاكل والصعوبات التي أفرزتها الأنظمة التقليدية في المؤسسات التعليمية وقد أثمرت تلك المحاولات أنظمة أكاديمية حديثة ذات مرونة عالية وقدرة كبيرة على الاستجابة للتحديات التي ولدتها التطورات المتتالية والتغيرات المتسارعة التي حدثت في العالم في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وبشكل خاص التغيرات في تقنية المعلومات والاتصالات ضمن الفضاء الواسع المسمى بـ«الفضاء الإلكتروني».^٣

إن توظيف تقنيات الفضاء الإلكتروني في المجال التعليمي بشكل عام وفي مؤسسات التعليم الديني بشكل خاص يعد الطاقة المحركة لتنمية القدرات المعرفية للأساتذة والطلاب لأنه يهدف إلى تحقيق التقدم المعرفي لدى البشر من خلال التكوين الأمثل

١. الفضلي، ٢٠٠٧، ص. ٢٦.

٢. الأحمر، ٢٠١٥، ص. ٣.

٣. موسى، ٢٠١٦، ص. ١٧٧.

لقدرات الأفراد ومعارفهم ومهاراتهم بما يمكنهم من التفاعل المباشر والمستمر مع البيئة المحيطة بمكوناتها المادية والمؤسسية فالفضاء الإلكتروني يعمل على إيصال ونشر المعلومات باستخدام تقنيات حديثة كالحاسوب وأجهزة الهواتف المحمولة وأجهزة المساعد الرقمي الشخصي عبر شبكات الإنترنت أو عبر شبكات الاتصال اللاسلكية وذلك لأغراض التعليم والتدريب وادارة المعرفة وتطوير قدرات المتعلم والمتعلمين.^١

ونلاحظ ان اغلب المؤسسات الدينية ومنها الحوزات العلمية بدأت في الوقت الراهن تستند على بعض مواقع شبكات الإنترنت في ارساء تعاليمها للطلبة كما قامت بتصميم مواقع إلكترونية- مثل المنتديات والفيس بوك والتويتر- لها وأصبحت تمثل المواقع الرسمية لها حيث أنشأ عام (١٤٢٧) أول موقع إلكتروني للحوزة في محافظة النجف الأشرف وكان يحتوي هذا الموقع الإلكتروني على أقسام عديدة، فيحتوي على الدروس الحوزوية التي تنتجها الحوزة ذاتيا بجودة عالية والتي بلغت زهاء الألف درس في مختلف العلوم وقد أصدرت كذلك على شكل أقراص مضغوطة توزع على الطلاب وكذلك في الموقع قسم المسائل والردود الدينية والتاريخية وقسم المقالات الدينية العامة والتخصصية باللغات: العربية، الإنجليزية، الفارسية، الفرنسية، الهندية وهي في تطور مستمر، ويحتوي الموقع كذلك على المكتبة المقروءة باللغات المذكورة نفسها ويحتوي كذلك على المكتبة المسموعة من إنتاج الحوزة نفسها وغير ذلك.^٢

وكان نتيجة لذلك ان بدأت المؤسسات الدينية في إستخدام تقنيات الفضاء الإلكتروني في المكتبة الحاسوب في عملياتها ولا سيما في البحث الالي ولديها فهارس إلكترونية ونصوص كاملة متاحة في موقعها على شبكة الإنترنت، أما النظام الالي المستخدم في قاعدة البيانات فهو نظام كاوش الإيراني ولا توجد اعارة خارجية لكافة انواع مصادر المعلومات فيها وانما تقدم خدماتها عن طريق الاعارة الداخلية وخدمات التصوير والإستنساخ وبث النصوص الكاملة لمصادرها على شبكة الإنترنت،

١. طي، ٢٠٠٥، صص. ٤٤-٤٦.

٢. تنها، ٢٠٠٦، ص. ٣٣.

أما فئات المستفيدين من المكتبة فالمكتبة عامة للجميع ولكافة المستويات العلمية، ولكن أهم فئات المستفيدين هم طلبة الحوزة العلمية وطلبة الدراسات الأولية والدراسات العليا في الجامعات، والباحثين بمختل مستوياتهم وكافة المطالعين الآخرين من أبناء المجتمع وقيد تم إفتتاح جناح خاص للنساء حديثا في المكتبة.^١

لقد أصبح التعليم الديني سواء في المراحل التعليمية التابعة للقطاع الحكومي أو المدارس الدينية الحوزوية يحتل مكانة بارزة في الأنظمة التعليمية في الدول العربية والإسلامية كافة ومع تطور تقنيات الفضاء الإلكتروني، فإنه يعتقد بأن هناك ثمة احتمال في تقوم بعض الجهات ذات العلاقة بالدين في تعديل مناهج التعليم لتعكس المعتقدات الإسلامية المحافظة، فالتعليم الديني هام جدا بالنسبة إلى أي دولة إيديولوجية تسعى إلى تنظيم انظمتها التعليمية في أي مجال من مجالات الحياة على المدى البعيد لضمان ادراج المزيد من المعلومات الدينية الصحيحة و غير المتطرفة في تعليم جميع الطلاب.^٢

ويمكن القول بأن ينبغي أن يكون الهدف النهائي من إصلاح التعليم الديني في الدول العربية والإسلامية هو التعليم من أجل المواطنة أي تنمية مواطنين مثقفين ومسؤولين يفكرون بحرية ويساهمون في بناء المجتمع ومفتاح ذلك هو الدور الذي يلعبه الدين في المؤسسات التعليمية كافة وتحليل مدى تدريس الدين بطريقة يمكن أن تنمي قيم المدنية والمواطنة، اضافة إلى ذلك مدى إمكانية توظيف تقنيات الفضاء الإلكتروني خلال تعاليمها للطلبة.^٣

وتأسيسا على ما سبق يمكننا التوصل إلى أهمية توظيف تقنيات الفضاء الإلكتروني في التعليم الديني إذ يعزز هذا التوظيف تفكير الطالب وينمي قدرته على إستيعاب المعلومات الدينية ويساعد على ربطها بأرض الواقع، وبالتالي يحقق في المواطنة الصالحة لمجتمع ولديه.

١. الياسري، ٢٠١٣، ص. ٤٩٨.

٢. فاعور، ٢٠١٢، ص. ٣.

٣. سعد، ٢٠٠٥، ص. ١٥.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي معرفة مستوى توظيف تقنيات الفضاء الإلكتروني في التعليم الديني في الدول العربية والإسلامية.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بتقنيات الفضاء الإلكتروني المستخدمة في مجال التعليم الديني خلال فترة تطور في الدول العربية والإسلامية ولحد الان.

تحديد المصطلحات

١. توظيف

كلمة توظيف تعود من كلمة (الفعل وظف، ووظف كلمة تدل على تقدير الشيء، ويقال وظفت له: أي قدرت له الشيء بنفس الحكم بالوظيفة.^١

٢. الفضاء الإلكتروني

- هو الوسط الذي تتواجد فيه شبكات الحاسوب ويحصل من خلالها التواصل الإلكتروني.^٢
- هي وسيلة لوصف أي شيء مرتبط بالإنترنت وثقافة الإنترنت المتنوعة وهذه الوسيلة تسير جنباً إلى جنب عند العمل في مختلف مجالات الحياة عبر الإنترنت مع الشبكات العالمية وتحديدًا عندما تشارك الآراء مع الخبرات الاجتماعية والتربوية والدينية والثقافية على الإنترنت.^٣

٣. التعليم الديني

هو نوع من التعليم المنفصل عن مقررات التعليم العام بالرغم من التعليم العام قد احتفظت على مادة الدين ضمن المنهاج الدراسي متعلقة بتعليم اساسيات الدين اطلقت عليها أسماء عديدة منها: الدين، الأخلاق، التربية الدينية والإرشاد الديني.

١. ابن فارس، ١٩٧٩، ج ٣، ص. ٣٣٥.

2. Strate, 1999, p. 383.

3. Graham, 2006, p. 179.

ويهدف التعليم الديني إلى تزويد المتعلم بأساسيات الأخلاق والقيم والأحكام الشرعية الذي تهمه في حياته الفردية والاجتماعية وتشتمل مناهجها في الغالب على دروس العقائد والعبادات والمعاملات مبادئ العلوم الأخرى.^١ هو ذالك التعليم الذي يهدف إلى تربية الناشئة على الدين وعلى شرائع وأخلاقه وأن يصبح ممارسة سلوكية يعيشها الفرد في حيات العامة والخاصة.^٢

نشأت و مفهوم الفضاء الإلكتروني

لقد ظهر مفهوم الفضاء الإلكتروني لأول مرة في عام (١٩٩٠) عندما أخذت استخدامات الإنترنت وشبكاتها والاتصالات الرقمية تنمو وتتسع بشكل كبير بين المجتمعات وكان مصطلح «الفضاء السيبراني» يمثل العديد من الأفكار والظواهر الجديدة التي كان ناشئة في ذالك الوقت.^٣

كما ويسمى الفضاء الإلكتروني بمصطلح اخر وهو «علم التحكم الآلي» ويعود هذا المصطلح إلى الكلمات اليونانية القديمة (المحافظ، الموجه، الحاكم، الطيار) وهي كلمات قدمها نوربرت وينر لعمله الرائد في مجال الإتصالات الإلكترونية وعلوم التحكم ظهرت هذه الكلمة لأول مرة في القصة القصيرة «حرق الكروم»^٤ من قبل ويليام جيبسون.^٥

وتعد قصة حرق كروم إحدى القصص التي كتبها ويليام جيبسون ونشرت لأول مرة في أومني في يوليو عام (١٩٨٢) حيث قام جيبسون بقراءة القصة لأول مرة في مؤتمر الخيال العلمي في دنفر خريف عام (١٩٨١).^٦

١. الصمدي والحللي، ٢٠٠٧، ص. ٢٧.

٢. العايش، ٢٠١٥، ص. ١٠٣.

3. Strate, 1999, p. 384.

4. Chrome Burning

5. Gibson, 2004, p. 12.

6. Wills, 1995, p. 83.

ويمكن للأفراد خلال الفضاء الإلكتروني كخبرة إجتماعية التفاعل وتبادل الأفكار وتبادل المعلومات وتقديم الدعم الإجتماعي وأدارة الأعمال والإجرائات المباشرة وخلق وسائل الإعلام الفنية والألعاب والإنخراط في النقاش السياسي وهلم جرا، وذلك باستخدام هي الشبكة العالمية ويشار إليها أحيانا بأنها «سيبرنوتس» وقد أصبح مصطلح الفضاء الإلكتروني وسيلة تقليدية لوصف أي شيء مرتبط بالإنترنت وثقافة الإنترنت المتنوعة ويعتقد أن هناك مدونة في جميع الأفراد للقواعد المشتركة و المنفعة الأخلاقية المتبادلة للجميع ويرى الكثيرون أن الحق في الخصوصية هو الأكثر أهمية بالنسبة إلى الدستور الوظيفي لأخلاقيات استخدام الفضاء الإلكتروني، هذه المسؤوليات الأخلاقية تسير جنباً إلى جنب عند العمل عبر الإنترنت مع الشبكات العالمية وتحديدًا عندما تشارك الآراء مع الخبرات الإجتماعية على الإنترنت.^١

وقد تطور الفضاء الإلكتروني ليصبح مرفقا عالميا متاحا للعامة وينبغي أن تشكل إدارته قضية مركزية في جدول أعمال مجتمع المعلومات وينبغي أن تكون الإدارة الدولية لإنترنت متعددة الأطراف وشفافة وديمقراطية وبمشاركة كاملة من الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني والمنظمات الدولية والمؤسسات التعليمية ويجب أن تكفل توزيعاً منصفاً للموارد البشرية وأن تيسر النفاذ أمام الجميع وأن تكفل تشغيلاً مستقراً وأماناً للإنترنت مع اعتبار تعدد اللغات وإن تحتوي على قضايا تقنية وقضايا تتعلق بالسياسيات العامة على حد سواء وينبغي أن يشترك فيها جميع أصحاب المصلحة والمنظمات الدولية الحكومية والمنظمات الدولية ذات الصلة.^٢

مفهوم التعليم الديني

ان للدين الحق في المجتمعات عموماً إذ له أثره في تحقيق الطمأنينة النفسية وحث النفس على فعل الخير، والإجابة على أسئلة الموت والبلاء مما يجعل الناس عموماً يأملون أن يجدوا في الدين الملاذ والأمن والراحة النفسية لحياتهم وأرواحهم ومثلما

1. Graham, 2006, p. 179.

٢. قنديل، ٢٠١٢، ص. ٤٣١.

أن الدين يحقق الطمأنينة فقد يؤدي الفهم الخاطئ للدين إلى التطرف والصراع داخل المجتمع نفسه وهذا ما نبه إليه القرآن:

«وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ * وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ»^١.

بما استدعي توبيخ الله تعالى لهم على إمعانهم في التفرق بعد أن جاءتهم بينة الدين الحق بما فيها من طريق قويم^٢.

وفي الآية تنبيه إلى أهمية أن يتصد التعليم الديني للخلل الذي يصيب أهل الأديان فيمنع أصحابه عن قبول الحق وينشأ هذا الخلل عن إتباع الهوى وهو أخطر ما يصيب أهل الأديان ولذا كان من أهم مقاصد القرآن ومقاصد الأنبياء عموماً محاربة كهانة الجاهلية والتضليل الذي يزيغ على الناس دينهم وسبيل ذلك ببناء منهج عقلي يتبع الدليل وينقد الأفكار بمنهجية علمية قادر على النقد والتفكيك وقد سعى للتأسيس للمنهج العلمي كما في قوله تعالى:

«وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا»^٣.

ليحمي الدين من التدين الخاطئ^٤.

ان التعليم الديني في الوقت الراهن أصبح لديه أهداف عديدة منها:

١. ان يعيش البشر معا بسلام في هذه الدنيا رغم إختلاف المعتقد.
٢. ان أنبياء الله جميعاً أنبياء لنا بإعتبار أن كل الأنبياء يحملون رسالة هداية من الله لا يجوز إهمالها.
٣. ان نتعامل مع الدين ليكون سبباً لسعادة البشر في الدنيا والآخرة معا.
٤. ان نميز بين الحقائق التي لا خلاف فيها وبين الآراء التي تحتل الخلاف لتقبل التعددية.

١. البينة، ٥-٤.

٢. ابن عاشور، ١٩٨٤، ص. ٤٧٠.

٣. الإسراء، ٣٦.

٤. ابن الأثير الجزري، ١٩٧٩، ج ٤، ص. ٢٩٧.

٥. ان نميز بين ما يدخل تحت مستوى حري الرأي والتعبير في مجال النقد الديني وبين ما يدخل تحت مستوى الجريمة كما في مجال الرسومات المسيئة لأنبياء وحيث ان القرآن وُضع معيارا فما كان بحثا علميا على مستوى الأدلة فيجوز للمتعلم الحق أن يسأل عن أدلة وجود الله ونبوة الأنبياء والقرآن الكريم وما كان على مستوى خطاب العاطفية لا العقل كما في الرسوم الكاريكاتورية فلا يقبل استفزاز المشاعر وترد عقيد الآخرين قيда على أسلوب التعبير العاطفي لقوله تعالى: ^١

«وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» ^٢

وبناء عليه فقد ظهر لمفهوم التعليم الديني وجهات نظر جديدة بأهمية تحديثه على ساحة العالم العربي والإسلامي ويمكن إجمال أهم تلك وجهات النظر بما يأتي:

١. مفهوم التعليم الديني وتمييزه عن غيره من أنواع التعليم وخاصة بعد التطور والتشعب الذي عرفه هذا المجال.

٢. تجديد محتويات التعليم الديني وإنتاج مضامين تعليمية، تعلُّمية قادرة على بناء الوجدان التوافقي مع الحداثة- وليس العكس- وهو ما يجعل من تجديد التعليم الديني أحد لوازم ومستلزمات الإصلاح الديني.

٣. تجديد طرق ووسائل تعليم الدين في المؤسسات التعليمية كافة حتى يحقق أهدافه التربوية والأخلاقية وهو ما يفسح المجال لبناء وتبني ديداكتيك حديثة في التعليم الديني.

٤. الإجابة عن حاجات الإنسان الروحية المتجددة والماسة في الفترة المعاصرة والتي تتخذ صوراً مختلفة لا تتطابق مع الحاجات الإنسانية التقليدية. ^٣

١. ابن عاشور، ١٩٨٤، ج ٤، صص. ٤٥٦-٤٥٥.

٢. الأنعام، ١٠٨.

٣. الراضي وآخرون، ٢٠١٦، ص. ١٩.

فوائد استخدام الفضاء الإلكتروني في التعليم الديني

يمكن القول أن تقنيات الفضاء الإلكتروني ليست قاصرة على مجال معين، بل هي ممتدة لتقدم خدماتها في جل المجالات إذ يقول روبين كوهين وهو أستاذ من مؤسسة الفضاء الإلكتروني في الولايات المتحدة الأمريكية إنها توفر مرونة مفيدة للأفراد والجماعات للهيئات والمؤسسات والشركات على السواء وقد امتد تطبيقاتها إلى حقل التربية والتعليم وبحسب تقرير حديث في مجال التعليم فإن ثمة إقبالا متزايدا على منظومة شبكات الإنترنت في القطاعات التعليمية وأن خدمة "GoogleApps" والتي تعوّل بشكل رئيس على الحوسبة السحابية يستخدمها حاليا أكثر من ملايين مستخدم حول العالم ينتمون فقط إلى مكونات العملية التعليمية من طلبة ومدرسين ومؤسسات تعليمية وإذا علمنا أن إجمالي المستخدمين لهذه الخدمة من كافة القطاعات يصل إلى مليون مستخدم فإن قطاع التعليم يشكل القسم الأكبر.

وتوجد أيضا تطبيقات أخرى عديدة للحوسبة السحابية يستفيد منها قطاع التعليم منها محرر المستندات^١ وهو خدمة تقدمها جوجل لجميع مستخدميها الذين لهم حساب لديها وتتيح للمستخدم كتابة مستنداته الخاصة ببرنامج واحد يجمع مواصفات عدة برامج^٢. أن استخدام تقنيات الفضاء الإلكتروني في تدريس القرآن الكريم وكتب الشريعة الإسلامية يعد جزءا لا يتجزأ من عملية التربية والتعليم ولا شك أن توظيف أكبر قدر ممكن من تقنيات الفضاء الإلكتروني له الأثر الكبير في نجاح عملية التعلم الديني وبقاء أثرها لمدة اطول مع بيان الكيفية الصحيحة للاستفادة منها في حياة المتعلم وهو ما أثبتته الكثير من الدراسات ونادت إليه النظريات التربوية الحديثة ومن ذلك المناهج القائمة على مثل تلك التقنيات.^٣

1. Documents Google

٢. عبدالحافظ، ٢٠١١، ص. ٢٢.

٣. الزهراني، ١٩٩٩، ص. ٢٦.

كما وأشار أن استخدام تقنيات الفضاء الإلكتروني في التعليم الديني تساعد المتعلم على رفع درجة كفاية العلمية والمهنية وتغير من دوره كناقل وملقن للمعلومات إلى دور المخطط والمنفذ والمقوم للتعليم وتساعد على حسن عرض المادة العلمية وتقويمها والتحكم فيها كما تساعد على خلق روح المتعة والتشويق خلال عملية البحث عن المعلومات الدينية في مواقع الإنترنت.^١

إن تقنيات الفضاء الإلكتروني والتي تعول أغلبها على منظومة الحوسبة السحابية تُحقق للطلاب والمعلمين وكافة العاملين بالحقل التربوي والديني ما يلي:

- تعزيز أدوات التواصل والمشاركة الفعالة،
- تعدد وسائل جيدة للمعلم تُعينه على تركيز طاقته ووقته بتعليم طلابه وتوجيههم بشكل صحيح خلال تنفيذه للأنشطة والعمل المنهجي المنظم،
- تتيح عملية التقويم التعليمي على المستويين الفردي والجمعي،
- سهولة العمل على مستند ما سواء في المنزل أو المؤسسة التعليمية،
- لا مجال لفقدان المستندات،
- إمكانية البحث في المراجع العلمية والوثائق على نحو أسرع وأفضل،
- التطوير في توزيع المناهج وترابط وحداتها وكذا التطوير في طرق التدريس،
- يمكن أن يدوم حساب الطالب طوال مسيرته الأكاديمية وأبعد من ذلك إذا لم يطلب إلغاءه.^٢

عرض النتائج ومناقشتها

- عرض النتائج

من خلال ما تم عرض في الأطار النظري لخصت الباحثة نتيجة هدف البحث بالآتي:

١. الفرج، ٢٠٠٣، ص. ٣٢.

٢. مصطفى، ٢٠٠٩، صص. ٣٨-٣٧.

أن توظيف تقنيات الفضاء الإلكتروني في التعليم الديني يحقق أهداف عديدة وذلك لأن تقنيات الفضاء الإلكتروني ليست قاصرة على مجال معين في التعليم، بل هي ممتدة لتُقدم خدماتها في جل مجالات العلمية والإنسانية ومنها الدينية.

كما أن استخدام تقنيات الفضاء الإلكتروني في التعليم الديني تساعد المتعلم على رفع درجة كفايته العلمية والمهنية وتغيير من دور كناقل وملقن للمعلومات إلى دور المخطط والمنفذ والمقوم للتعليم.

وإن توظيف أكبر قدر ممكن من تقنيات الفضاء الإلكتروني في التعليم الديني له الأثر الكبير في نجاح العملية التعليمية وبقاء أثرها لمدة أطول مع بيان الكيفية الصحيحة لإستفادة منها في حياة المتعلم.

علاوة على ذلك أن تقنيات الفضاء الإلكتروني والتي تُعول أغلبها على منظومة الحوسبة السحابية تحقق للطلاب والمعلمين وكافة العاملين بالحقول التربوي والديني العديد من الفوائد والتي من أهمها:

١. تمكنهم من البحث في المراجع العلمية والوثائق على نحو أسرع وأفضل،
٢. والتطوير في توزيع المناهج وترابط وحداتها،
٣. وكذا التطوير في طرق التدريس.

- التوصيات

١. زيادة الإهتمام بالتعليم الديني عن طريق توفير ما يحتاجه ذلك التعليم من تقنيات تكنولوجيا حديثه،
٢. تدعيم المكتبات سواء في المؤسسات التعليمية التابعة للقطاع الحكومي أو الديني - الحوزة - بمكتبات مرتبطة بشبكة الحوسبة السحابية من أجل تسهيل حصول المعلومات الدينية للمتعلم،
٣. إدخال الطالب في المؤسسات التعليمية على عملية البحث في برامج الإنترنت المختلفة ليتسنى له الوصول إلى معلومات بأسرع وقت جهد ممكن،

٤. التركيز على تعليم اللغات الأجنبية للمتعلمين حتى يتمكنوا من معرفة أهم التطورات والكتب الإسلامية المنشورة من قبل الباحثين في الدول الإسلامية والغربية عن الإسلام على شبكة الإنترنت.

- المقترحات

١. اجراء دراسة عن تهدف تعرف العلاقة بين الفضاء الإلكتروني والوعي الديني بين طلبة الحوزة،
٢. اجراء دراسة تهدف التعرف على مستوى إستخدام طلبة الحوزة العلمية لتقنيات الفضاء الإلكتروني.

قائمة المصادر

١. ابن الأثير الجزري، مجد الدين أبوالسعادات المبارك؛ (١٩٧٩)، النهاية في غريب الأثر، بيروت: لبنان.
٢. ابن عاشور، محمد الطاهر؛ (١٩٨٤)، التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر.
٣. ابن فارس، أحمد بن فارس؛ (١٩٧٩)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، بيروت: دارالفكر للطباعة والنشر.
٤. الأحمرى، سعدية؛ (٢٠١٥)، التعليم الإلكتروني، محاضرة في تقنيات التعليم القيت في وزار التربية، قاهره: وزارة التربية والتعليم.
٥. بديوي، توفيق إبراهيم؛ (١٩٨٨)، أثر إستخدام الوسائل التعليمية في تدريس بعض موضوعات التوحيد للصف الأول متوسط علي تحصيل التلاميذ، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود: كلية التربية.
٦. تنها، عدنان فرحان؛ (٢٠٠٦)، الحوزات العلمية: النشأة والتطور وآفاق المستقبل، اطروحة دكتورا، قم: المركز العالمي للعلوم الإسلامية.
٧. حسين، محمد إلياس؛ (٢٠١١)، وسائل التعليم في تدريس المواد الدينية (معوقات وحلول)، مجلة القسم العربي، باكستان: جامعة بنجاب، العدد ١٨: ٤٧-١٣.

٨. الراضي، رشيد؛ بولحية، يحيى؛ أولاد الفقيهي، عبدالواحد؛ جبرون، امحمد؛ (٢٠١٦)، تجديد التعليم الديني سؤال الرؤية والمنهاج، سلسلة المشاريع البحثية، الرباط: مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والإبحاث.
٩. الزهراني، علي ابراهيم؛ (١٩٩٩)، مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، الطبعة الثانية، المدينة المنورة: مكتبة الدار للطباعة والنشر.
١٠. سعد، احمد يوسف؛ (٢٠٠٥)، مفهوم وقضايا المواطنة في النصوص التعليمية بين منهجيات التمكين ومحتويات التعبئة (دراسة تحليلية)، مؤسسة كرانيغي للسلام الدولي في واشنطن، موسكو، بيجينغ، بيروت وبروكسل، بيروت: مركز كرانيغي للشرق الأوسط.
١١. شاك، بشرى؛ (٢٠١٣)، التربية بين الدين وعلم النفس، مجلة الوعي الإسلامية، الكويت: تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المجلد ٧١: العدد ٣.
١٢. الصمدي، خالد؛ الحللي، عبدالرحمن؛ (٢٠٠٧)، ازمة التعليم الديني في العالم الإسلامي، دمشق: دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر.
١٣. طي، علي كنانة محمد عبدالمجيد ثابت؛ (٢٠٠٥)، التعليم الإلكتروني بإستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات نموذج مقترح في جامعة الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل: كلية الإدارة والاقتصادية.
١٤. العايش، عبدالله بن حلفان؛ (٢٠١٥)، التعليم الديني في الوطن العربي وتحديات العولمة، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مكة المكرمة: جامعة ام القرى، المجلد ٤، العدد ٢: ١٢٠-١٠٠.
١٥. عبدالحافظ، حسيني؛ (٢٠١٢)، التعليم عبر شبكات التواصل الإجتماعي مزايا ومآخذ، مجلة أحوال المعرفة، عمان، العدد ٧٠.
١٦. عبدالحافظ، حسيني؛ (٢٠١١)، الحوسبة الغائمة تكنولوجيا المستقبل للوصول الآمن إلى خدمات الإنترنت، مجلة أحوال المعرفة، عمان، العدد ٦٣.
١٧. عزب، خالد؛ (٢٠١٦)، الفضاء الإلكتروني وسلاحه يحسمان حروب القرن ٢١.

١٨. فاعور، محمد؛ (٢٠١٢)، التعليم الديني والتعددية في مصر وتونس، بيروت: مركز كراينغي للشرق الأوسط، مؤسسة كراينغي للسلام الدولي في واشنطن، موسكو ، بيجينغ، بيروت وبروكسل.
١٩. الفرج، عبدالرحمن مبارك؛ (٢٠٠٣)، أساليب وطرق التدريس مواد التربية الإسلامية، الطبعة الثالثة، الرياض: مؤسسة الجريسي للطباعة والنشر.
٢٠. الفضلي، عبدالهادي؛ (٢٠٠٧)، التربية الدينية، مؤسسة دار المعيار للفقهاء الإسلاميين، قم: مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع.
٢١. قنديل، عابدين عبدالحميد حسين؛ (٢٠١٢)، شروط التدابير المضادة وعناصرها وأهميتها في تعزيز الأمن الجماعي: دراسة نظرية وتطبيقية، رسالة دكتورا غير منشورة، جامع القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.
٢٢. مصطفى، مزيش؛ (٢٠٠٩)، مصادر المعلومات ودورها في تكوين الطالب الجامعي وتنمية ميوله القرائية: دراسة ميدانية بجامعة منتوري (قسنطينة)، اطروحة دكتورا، جامعة منتوري: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
٢٣. مصطفى، مزيش؛ (٢٠١٢)، بيئة العمل والتعلم في النظم التعليمية الإلكترونية المستخدمة في التعليم عن بعد، مجلة إقتصاديات شمال افريقيا، قاهره، العدد ٥: ٢٩٨-٢٧١.
٢٤. منصور، مصطفى يوسف؛ (٢٠٠٧)، تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها، بحث مقدم إلى مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة، المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية غزة، في الفترة ٤-٢.
٢٥. موسى، ابتسام صاحب؛ (٢٠١٦)، دور التعليم الإلكتروني في تحقيق مجتمع معرفي، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد ٦، العدد ٤: ١٨٨-١٧٦.
٢٦. النجار، ليبيبة السيد؛ (٢٠١١)، صناعة المفتي التعليم الديني، مركز المسبار للدراسات والبحوث، الطبعة الثالثة، دبي: الإمارات العربية.
٢٧. الياسري، محمد حسين خلف؛ (٢٠١٣)، الحوزة العلمية في مدينة النجف الأشرف وأثرها في نشأة المكتبات العامة والخاصة (دراسة حالة)، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد ١١: ٥٠٢-٤٨٠.

28. Gibson, William; (2004), **Neuromancer: 20th Anniversary Edition**, New York: Ace Books.
29. Graham. M; (2006), **Geography/Internet: Ethereal Alternate Dimensions of Cyberspace or Grounded Augmented Realities?**, The Geographical Journal, Vol. 179, No. 2: 177-188.
30. Strate, Lance; (1999), **The Varieties of Cyberspace: Problems in Definition and Delimitation**, Western Journal of Communication, Vol. 63, No. 3.
31. Wills, David; (1995), **Prosthesis**, Stanford: Stanford University Press.